Algerian Journal of Human and Social Sciences
المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN : 2588-1558 / EISSN : 2710-8635

المجلد:08/العدد:02
(ديسمبر2024) ص: 63-76

الذكاء الاصطناعي والجريمة: بين التَّمكين والوقاية

Artificial Intelligence (AI) and Crime: Between Empowerment and Prevention

لبنى جصـــاص[1*]، مراد شحمـــاط[2]

Loubna DJESSAS[*1], Mourad CHAHMAT[2]

[1] جامعة باجي مختار، عنابة، (الجزائر)، loubnadjessas@gmail.com

[2] جامعة باجي مختار، عنابة، (الجزائر)، chahmat.mourad@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2024/11/19 تاريخ القبول: 2024/12/20 تاريخ النشر: 2024/12/22

ملخص:

يشكل الذكاء الاصطناعي أحد أحدث التطورات الي توصلت إليها التكنولوجيا الرقمية، والتي كان لها أثرها على السلوك البشري، بما في ذلك الجانب الإجرامي. وعليه نهدف من خلال هذا المقال إلى التعرض لتأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي في عالم الجريمة، من حيث توسعت الشرائح المستهدفة، وتعدد مجالات الإجرام، والأثار المترتبة عنها، هذا من ناحية؛ ومن ناحية أخرى إبراز دور الذكاء الاصطناعي في الحد من الجرائم، بما يوفره من تقنيات حديثة جدا للمراقبة والتدخل الوقائي وسرعة الكشف عن الجرائم. وقد تم التوصل إلى أن الذكاء الاصطناعي هو نعمة ونقمة في آن واحد فيما تعلق بعالم الجريمة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الجريمة الالكترونية، الثورة الرقمية.

Abstract :

Artificial intelligence is one of the latest developments in digital technology, which has had an impact on human behavior, including the criminal aspect. Accordingly, through this article, we aim to address the impact of artificial intelligence technologies in the world of crime, in terms of the expansion of the target groups, the multiplicity of criminal fields, and the resulting effects. Also, we highlight the role of artificial intelligence in reducing crimes, as it provides very modern technologies for monitoring, preventive intervention, and the speed of crime detection. It has been concluded that artificial intelligence is both a blessing and a curse in the world of crime.

Keywords: Artificial intelligence, cybercrime, Digital Revolution.

* المؤلف المرسل.

1. مقدمة

أدت الثورة الرقمية إلى جملة من التحولات وفرضت العديد من التحديات على مختلف المستويات الاجتماعية منها والاقتصادية، ناهيك عن الجوانب السياسية والأمنية، وحتى تلك المتعلقة بالحياة اليومية. فكان لها تأثيرها الايجابي في نواحي؛ وانعكاساتها السلبية في نواحي أخرى، حيث حوَّلت الذوات الشخصية الفعلية إلى ذوات رقمية كما عبَّر عن ذلك الباحث نبيل عبد الفتاح واختزلت العالم في شاشة؛ وبعض النقرات؛ ومجموعة تطبيقات، فصار بلغة الجيوبوليتيك من يسيطر على البرامج الرقمية ويهيمن على الحوسَبة الكمِّية بإمكانه أن يهيمن على العالم .

فيكاد لا يخلو قطاع من الأنظمة الحاسوبية، فنجدها في القطاع العسكري ممثلا في الأسلحة الذكية والعتاد الرقمي القائم بالأساس على الذكاء الاصطناعي وبرمجيات متخصصة في القرصنة والاختراق قصد تحقيق التفوق الاستراتيجي، وصاحبه الحديث عن حروب الجيل السادس والسابع. وفي مجال الطب من خلال وضع أنظمة صحية تعمل وفق مؤشرات تحددها وترسمها برامج الذكاء الاصطناعي. هذا ناهيك عن عالم البيولوجيا والقطاع البيئي، وما تعلق بهما من ايجاد تقنيات حديثة ومتطورة جدا في عالم الزراعة، وكذا توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي قصد التحكم في المناخ والسلالات الحيوانية والنباتية على حد سواء، والتنبؤ بالزلازل وغيرها.

وعالم الجريمة هو الآخر سجل حضور الذكاء الاصطناعي في شقيه، فمن جهة برزت جوانب جديدة للجريمة، في إطار ما يعرف بالجريمة الالكترونية، ناهيك عن توظيف التكنولوجيا وبرامج الذكاء الاصطناعي في جرائم مادية واقعية. ومن جهة أخرى أثبت الذكاء الاصطناعي أهميته في تعزيز الأمن والحد من الجرائم بل واستشعار بعضها قبل وقوعها والتنبؤ بها بناء على حسابات وارتباطات خوارزمية.

بناء على ما تقدم سنعالج اشكالية المقال التي تتمحور حول تأثير الذكاء الاصطناعي على الجريمة، من حيث التَمْكِين؛ أو الوقاية منها، وعليه: كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي على الجريمة؟

لمناقشة الاشكالية المشار إليها نقترح الفرضيتين التاليتين:

– كلما ساهمت تقنيات الذكاء الاصطناعي في التخفي وتحقيق الأهداف للمجرمين كلما أدى ذلك لتوسع عالم الجريمة الكترونيا وواقعيا.

– كلما تحكمت الدول والهيئات المختصة في تقنيات الذكاء الاصطناعي، وتكييف أنظمتها القانونية معها، كلما ساهم ذلك في الحد من الجرائم بشقيها الالكتروني والمادي.

وعن المنهجية المتبعة فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، للوصول إلى الأهداف المرجوة من البحث، والممثلة في: فهم كيفية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في عالم الجريمة، في الاتجاهين؛ من حيث التَّمكين من الجريمة، ومن حيث مواجهتها والتصدي لها.

ولمعالجة الموضوع تم الاعتماد على المحاور التالية:

1- مفهوم الذكاء الاصطناعي

2- تَمْكِين الجريمة من خلال الذكاء الاصطناعي

3- دور الذكاء الاصطناعي في مواجهة الجريمة وتعزيز الأمن

2 . مفهوم الذكاء الاصطناعي

الذكاء الاصطناعي فكرة قديمة تعود الى القرن التاسع عشر اين فكر الانسان في ايجاد ما يشبهه، فبدأت البحوث حول السيالة العصبية وعمل الدماغ البشري ومحاولة تقليده، وتطور مع تطور الانترنيت والحاسوب والوصول الى القدرة على معالجة المعطيات الكبيرة Mega data، وكذا تطوير القدرة على التعلم والاستنتاج؛ أي اكتساب

أدوات المعرفة، وهنا يكمن الفرق بين الذكاء الاصطناعي وبقية برامج الحوسبة، كون الذكاء الاصطناعي قابل للتعلم؛ فنفس المدخلات لا تؤدي بالضرورة الى نفس المخرجات، بل وأكثر من ذلك قدرته على تقديم تنبؤات واحتمالات مستقبلية قد تقارب الحقيقة.

ومن خلال مؤتمر دارتموث Dartmouth 1956 تم تداول مصطلح الذكاء الاصطناعي، أين عمل ثلة من الباحثين من مختلف المجالات على استكشاف الآلات المفكرة، ومع تحقيق كمبيوتر IBM Deep Blue (1997) الفوز على بطل الشطرنج غاري كاسباروف، وفوز حاسوب IBM Watson ببرنامج الألعاب الأمريكي Jeopardy (2011)) تبين للعالم قدرة الكمبيوترات وبرامج الذكاء الاصطناعي على التفوق في القيام بمهام معقدة للغاية، أين توالت الابداعات الفنية باستخدام الذكاء الاصطناعي، وكذا البحوث الطبية ناهيك عن نشر صور وأخبار زائفة لمشاهير سياسيين أو دينيين أو رياضيين وغيرها، وكان الحدث الأكثر رواجا للذكاء الاصطناعي مع الاعلان عن برنامج المحادثة ChatGPT، في نوفمبر 2022 من شركة OpenAI، حيث سجل أكثر من 100 مليون مستخدم في غضون شهرين فقط، مما جعله (في ذلك الوقت) أسرع منتج استهلاكي نمواً على الإطلاق1.

ويقف وراء ثورة الذكاء الاصطناعي حاليا تطور ثلاث مجالات بعينها ممثلة في2:

– الخوارزميات المتقدمة algorithms، وهي بمثابة الأدمغة للذكاء الاصطناعي؛ حيث توجِّه الكمبيوتر لما يجب أن يقوم به.

– البيانات data التي تشكل الوقود المغذي له، ويصح القول في العصر الرقمي أن البيانات هي الوقود –النفط– الجديد data is the new oil؛ وتشير إلى ما يجب أن يتعلمه، وبهدف جمع البيانات تم تطوير أجهزة الاتصال خاصة الهواتف الذكية؛ وكذا تطوير وسائل التواصل الاجتماعي.

– قوة الحوسبة computing power وهي الآلات التي تقف وراء الذكاء الاصطناعي؛ أين تقدم الحوسبة للآلات القدرة على التعلم وصنع القرارات، فالذكاء الاصطناعي قائم بالأساس على المعرفة المكتسبة من البيانات.

وكباقي استخدامات التكنولوجيا فإن ايجابيات الذكاء الاصطناعي من سلبياته، تتحدد وفقا لطريقة توظيفه ومن يوظفه، فيستخدم في الأبحاث العلمية وتسيير المؤسسات الحكومية، كما يستغل لتطوير معدات عسكرية وأسلحة فتاكة، كما قد يوظف من قبل جماعات متطرفة، فكما له أبعاد انسانية قد تساعد البشر في الوصول إلى علاجات طبية أو حلول بيئية، فإنه من جهة أخرى من شأنه أن يتسبب في ارتفاع معدلات البطالة أكثر، ناهيك عن آثاره النفسية والاجتماعية وتهديده للأمن والسلم الدوليين.

وفيما يلي جملة من ايجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي حسب ما أوردته Mary K. Pratt[3]، تكمن ايجابيات الذكاء الاصطناعي في:

– توفره على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع.

– قابلية التوسع، وأشار إلى ذلك سيث إيرلي Seth Earley، مؤسس ورئيس شركة Earley Information Systems ومؤلف كتاب The AI-Powered Enterprise بقوله: "بفضل الذكاء الاصطناعي، يمكنك التوسع إلى مستوى لم يكن بإمكانك الوصول إليه من قبل". وهو ما يستغل بشكل بارز في المعاملات المالية، حيث تستخدم المؤسسات التكنولوجيا للتحقق الفوري من ملايين المعاملات وإثبات صحتها ومراقبة الاحتيال المحتمل كل يوم.

– تحسين الدقة وتقليل معدل الخطأ

– تعزيز السلامة، بحيث يمكن تدريب التكنولوجيا للتعرف على العمليات الآلية الطبيعية أو المتوقعة والسلوك البشري، ويمكنها اكتشاف العمليات والسلوكيات التي تقع

خارج المعايير المرغوبة والإشارة إلى المخاطر أو الخطر، وقد وظف ذلك بشكل واضح في مجال التصنيع لحماية العمال أو مجال السيارات الذكية، وكذا في المهام الخطيرة المرتبطة بتأمين المباني من حرائق أو قنابل وغير ذلك.

- يؤدي مهام روتينية ومتكررة

- تحسين التجارب البشرية

- اتخاذ القرارات غير المتحيزة، هذا إذا كانت الخوارزميات والبيانات التي تستخدمها أنظمة الذكاء الاصطناعي في حد ذاتها خالية من التحيز.

- الافتقار إلى العاطفة والحكم

- الابتكار وتحسين الكفاءة والانتاجية

- ديمقراطية المعرفة، حيث يسهل الوصول إلى المزيد من المعرفة لمزيد من الناس ويساعدهم على فهم المعلومات التي كانت في السابق حكرا على الخبراء.

- توسيع الوصول إلى الخبرة

أما عن سلبيات الذكاء الاصطناعي فتبرز في النقاط التالية:

- الافتقار إلى الابداع، فبخلاف الذكاء البشري يفتقر هذا النوع من الذكاء إلى الفكر الأصلي، فيرتبط بحجم البيانات القابلة للمعالجة وطبيعة خوارزمياته المعتمد عليها.

- غياب التعاطف

- فقدان المهارات لدى البشر، وزيادة الكسل لديهم وانخفاض الانتاجية

- فقدان الوظائف والتشريد

- الانتهاكات الأخلاقية والخصوصية

– متطلبات الطاقة العالية وقضايا الاستدامة، فتطوير الذكاء الاصطناعي يتطلب كمبيوترات عملاقة وهذه الأخيرة لعملها يلزمها كميات كبيرة جدا من المياه والطاقة والتي تكون على حساب البشر والبيئة معا.

– عدم الدقة، عدد المرات التي يخطئ فيها قد تكون قليلة جدا إلا أنها غير منعدمة

– المخاطر غير المتوقعة الناجمة من عيوب الذكاء الاصطناعي

– خلق مخاطر على نطاق أوسع

– التزييف العميق والأنشطة الاحتيالية الأخرى

– التوزيع غير المتكافئ للفوائد على المجتمع

3. تَمْكِين الجريمة من خلال الذكاء الاصطناعي

عند الحديث عن الجريمة وعلاقتها بالذكاء الاصطناعي، فإن الحديث يكون موَّجه نحو الجرائم الالكترونية، التي قد تقود إلى جرائم مادية تحدث في الواقع، من خلال استغلال الذكاء الاصطناعي للقيام بها، أو على الأقل تكون نتيجة له. كما أن الحديث يقود إلى نوعين من الجرائم. الجرائم الفردية؛ والتي يتسبب فيها أفراد اتجاه آخرين موظفين الذكاء الاصطناعي، قصد الابتزاز المالي أو تحقيق أغراض شخصية. كما قد نكون أمام جرائم المتضرر منها دول أو شركات أو منظمات، كتلك المرتبطة بالاحتيال المالي، أو قرصنة بيانات وملفات استخباراتية، أو تنفيذ هجمات –ارهابية– أو تنفيذ مختلف أنواع الجريمة المنظمة، خاصة تلك المتعلقة بتجارة الأسلحة والمخدرات والاتجار بالبشر، ناهيك عن عمليات توجيه الرأي العام وتوظيفه تجاه السلطات السياسية الحاكمة، المساس بالأنظمة الحيوية، وحتى الدعاية تجاه منتجات معينة بالسلب أو الإيجاب قصد الحاق الضرر المالي بأحد الشركات في إطار المنافسة...الخ.

1.3 خصائص الجرائم الالكترونية:

اختلفت المصطلحات الدالة على الجريمة الالكترونية بين الجريمة الإلكترونية electronic crime، جريمة الكمبيوتر computer crime، الجريمة المتعلقة بالكمبيوتر computer-related crime، الجريمة ذات التقنية العالية hi-tech crime، الجريمة المعتمدة على التكنولوجيا technology-enabled crime[4]. وقد عرف Debarati Halder وK. Jaishankar الجريمة الالكترونية* أو الرقمية بأنها: "الجرائم التي ترتكب ضد أفراد أو مجموعات من الأفراد، بدافع إجرامي لإلحاق الضرر عمدا بسمعة الضحية، أو التسبب في ضرر جسدي أو عقلي، أو خسارة للضحية بشكل مباشر أو غير مباشر، باستخدام شبكات الاتصالات الحديثة مثل الإنترنت (غرف الدردشة والبريد الإلكتروني ولوحات الإعلانات والمجموعات) والهواتف المحمولة (الرسائل القصيرة / رسائل الوسائط المتعددة)"، فأي نشاط إجرامي يحدث على أو عبر أجهزة الكمبيوتر أو الإنترنت أو أي تقنية أخرى معترف بها بموجب قانون تكنولوجيا المعلومات يعد جريمة الكترونية[5].

وتكمن ميزاتها في كونها:

1- تتطلب أشخاص من ذوي معرفة متخصصة بحكم ارتباطها بتكنولوجيا المعلومات.

2- التحديات الجغرافية: ففي الفضاء الإلكتروني، يتم تقليص الحدود الجغرافية إلى الصفر، وفي أي وقت من الأوقات، يرتكب مجرم إلكتروني يجلس في أي جزء من العالم جريمة في ركن آخر من العالم. فالجريمة الالكترونية لا تتطلب التحرك المادي، أين يكتفي المجرم بامتلاكه لحاسوب او هاتف ذكي واتصاله بشبكة النت، حيث يمكن للمجرمين الآن تشفير المعلومات التي تمثل أدلة على أفعالهم الإجرامية بسهولة وتخزين المعلومات وحتى نقلها مع القليل من الخوف من اكتشافها من قبل سلطات إنفاذ القانون.

وبسبب التأثير غير العادي للإنترنت، يمكن الآن لمسرح الجريمة عبر الكمبيوتر أن يمتد من النقطة الجغرافية للضحية (على سبيل المثال، الكمبيوتر الشخصي للضحية) إلى أي نقطة أخرى على الكوكب، مما يزيد من تعقيد جهود التحقيق الجنائي.

3- العالم الافتراضي: حيث تحدث جريمة الإنترنت في الفضاء الإلكتروني، والمجرم الذي يرتكب هذا الفعل موجود فعليًا خارج الفضاء الإلكتروني.

4- كما ان ميزة الجريمة الالكترونية القدرة على التخفي وتكون لدى الجاني ثقة في قدرته على التهرب ما يدفعه لارتكاب الجريمة.

5- صعوبة جمع الأدلة: كنتيجة لما سبق، من الصعب جمع الأدلة حول هذا النوع من الجرائم وإثباتها في المحاكم.

6- حجم الجريمة لا يمكن تصوره، فقد تؤدي لوقوع عدد لا يحصى من الضحايا في آن واحد[6].

وما زاد من ميزات الجريمة الالكترونية ارتباطاها بتطبيقات الذكاء الاصطناعي، خاصة فيما تعلق بالتخفي والتهرب من الفعل الاجرامي، وكذا الاستفادة من برامج تحوير الصور والصوت وتزوير الوثائق وغيرها.

2.3 توظيف الذكاء الاصطناعي في الجريمة

تبرز استخدامات الذكاء الاصطناعي في الجرائم الموَّجهة تجاه الأفراد في مواضع عديدة قد تشمل فرد بعينه، أو مجموعة أفراد، كما قد تكون موَّجهة لمجتمعات بأكملها، خاصة تلك المتعلقة بالقيم المجتمعية أو الدينية.

فقد تستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مراقبة الحياة اليومية للأشخاص، ووضع الاحتمالات الأفضل للقيام بسرقة شخص أو الاحتيال عليه، فيسمح الذكاء الاصطناعي بمعالجة البيانات الضخمة حول سلوك الأفراد، ما يسهل من تنفيذ الجرائم.

كما قد توظف في التشهير والقذف والتحرش الجنسي، والجرائم ذات الصلة بالعرق والانتماء الخاص، خاصة في ظل الاتصال الواسع بشبكات التواصل الاجتماعي، ناهيك عن استخدام تقنيات تحوير الصوت وتزوير الوثائق والصور، وقرصنة حسابات، إلى جانب سرقة البحوث العلمية.

والأخطر من ذلك استغلال تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعبئة الدينية الرقمية للأفراد ضمن الجماعات المسلحة، إضافة إلى التدين الرقمي التبشيري، والذي أشار إليه نبيل عبد الفتاح بأنه يتمثل "في السرديات الرقمية الوجيزة في المنشورات والتغريدات والصور والرسومات والفيديوهات، وغيرها من المواد الدينية من قصص دينية، ونصوص من الكتب المقدسة، أو السرديات الوضعية والتاريخية حولها، وحول الأنبياء والرسل واللاهوتيين الكبار، وكبار الصحابة والتابعين، أو تنسب لبعض اللاهوتيين، والفقهاء الكبار، وغيرهم.7 "

فيبدأ الأمر في البداية على أساس تدين رقمي، إلَّا أنه قد يتحول إلى استغلال التعبئة والتبعية الدينية في الدعوة للانضواء إلى جماعات مسلحة ترتكب الجرائم ضد الأفراد الذي لا يتوافقون ومعتقداتهم، وهو ما يفتح المجال واسعا أمام ما يعرف بالإرهاب الالكتروني.

كما يساعد الذكاء الاصطناعي في القيام بجرائم مالية ضد شركات كبرى، أو حتى دول من خلال قرصنة ملفات هامة وطلب مساومات مالية أو سياسية، مع توفر امكانية كبيرة لتوجيه هجمات تمس بأنظمة حيوية؛ فالبرمجيات تكون فيها ثغرات، أين يستغل الذكاء الاصطناعي تلك الثغرات ويوجه هجمات سيبرانية. هذا ناهيك عن الجرائم المرتبطة بالبيئة من خلال الاستعانة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي، بغية الكشف عن مناطق الحيوانات المهددة بالانقراض وصيدها، أو حتى البحث عن مناطق المعادن والعمل على استغلالها.

4. دور الذكاء الاصطناعي في مواجهة الجريمة وتعزيز الأمن

فرضت الثورة التكنولوجية الرقمية الراهنة ظواهر رقمية جديدة، لكنها في الحقيقة هي ظواهر ارتحلت من العالم الواقعي الى الافتراضي، فالجدية ليس في طبيعة الجريمة فهي –موجودة منذ بداية الخليقة– وانما في بيئتها وأدواتها ومجال انتشارها، اذا فالدوافع اتجاه الجريمة هي ذاتها واقعيا وافتراضيا لدى يبقى البحث في اساليب مواجهتها تقنيا. وكما يستغل الذكاء الاصطناعي في التمكين من الجريمة، فإنه بالمقابل يمكن أن يستفاد منه للحد منها ومواجهتها. وذلك نتيجة لجملة من المعطيات:

– إن ادخال معطيات نفسية وسوسيولوجية وتحليل البيانات الجنائية لبرامج الذكاء الاصطناعي، تعطيها القدرة على تقديم احتمالات عن مجرمين، والاشارة إليهم قصد مراقبتهم أو متابعة تحركاتهم.

كما يمكن أن يوفر تحليل سجلات الجرائم قاعدة بيانات عن البنية الاجتماعية للمجتمعات، ما يمنح الحكومات القدرة على معرفة الفئات العمرية والجنسيات والمواضيع ذات الصلة بالجرائم والوقاية الاستباقية منها، فيما يسمى بتحليل النقاط الساخنة8.

– يسمح الذكاء الاصطناعي أيضا بمعالجة البصمات والوشوم وربطها بشبكات الجريمة بشكل أسرع وأكثر حرافية.

– إمكانية التنبؤ بأماكن وأوقات الجريمة مما يساعد في اتخاذ اجراءات وقائية .

– يمنح معرفة أكبر بالبشر وسلوكاتهم من خلال خوارزميات حسابات التواصل الاجتماعي.

– تطوير وسائل المراقبة من خلال صنع كاميرات ذكية وأنظمة حماية ذكية.

– القدرة على الكشف عن أماكن الأسلحة، المخدرات، تنقلات الجماعات المسلحة...الخ.

– برمجة روبوتات تكون لها قدرة على التدخل السريع في المواقع الحرجة، قصد التصدي لهجمات ارهابية أو أي مواجهات مسلحة.

– تسهيل التحقيق في الجرائم وسرعة الوصول إلى الجناة، من خلال تبني الأجهزة الأمنية لأنظمة التخزين السحابي9، وكذا استغلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي في ربط القضايا الاجرامية ببعضها والوصول إلى نقاط التقاطع بينها، ما يعطي أسبقية زمنية للمحققين وسرعة أكبر في حل القضايا واتخاذ القرارات العقابية أو الردعية.

5. خاتمة

وفقًا لشركة Cybersecurity Ventures، خلال السنوات الخمس المقبلة، سترتفع تكلفة الجرائم الإلكترونية بنسبة 15% سنويا، لتصل إلى 10.5 تريليون دولار أمريكي سنويا بحلول عام 2025، مقارنة بما كان عليه الحال عام 2015، أين قدرت حجم التكلفة ب 3 تريليون دولار أمريكي10. مثل هكذا أرقام تدفع الباحثين وصناع القرار على حد سواء إلى التركيز أكثر على الجرائم الالكترونية، والبحث في مسبباتها وطرق مجابهتها، من خلال تطوير البنية الرقمية. فالذكاء الاصطناعي في عالم الجريمة يشكل فعلا نعمة ونقمة في آن واحد، فهو نعمة من حيث التسهيلات التي يقدمها في الكشف عن الجرائم والمجرمين وفي أحيان كثيرة الوقاية منها قبل وقوعها، ومن جهة أخرى يُعد نقمة من خلال الميزات التي يمنحها للمجرمين من خلال تسهيل عملياتهم الاجرامية واختصارها زمنيا ومكانيا، ناهيك عن توفير قدرة التخفي والهروب والافلات من العقاب. بل والأكثر من ذلك عملت تطبيقات الذكاء الاصطناعي على توسعت شرائح المجرمين مجتمعيا، فبعدما كانت الجرائم تقتصر على أفراد معينين، صارت ترتكب من قبل مختلف الفئات العمرية والشرائح الاجتماعية، فصار يسهل التخطيط لعملية اجرامية وتنفيذها دون الحاجة للتحرك من مكانك .

بناء على ما تقدم نوجز مجموعة من النتائج البحثية والتوصيات في النقاط التالية الذكر:

– معالجة الاشكالات المتعلقة بعالم الجريمة وتوظيفات الذكاء الاصطناعي، سواء ما تعلق بإشكاليات المحاكمات القائمة على أدلة تم التوصل إليها عن طريق الذكاء الاصطناعي، من حيث مصداقيتها و دقتها وصحة الخوارزميات التي اعتمد عليها للوصول لها. كما قد يثار اشكالية التميز والتحيز لفئة أو أقلية دون أخرى، بحكم البيانات التي يتم الاعتماد عليها في برامج الذكاء الاصطناعي ما يؤدي للاعدالة.

– ضرورة مراجعة الأنظمة الأمنية وكذا النصوص التشريعية والقانونية والعقابية وربطها بالثورة الرقمية الراهنة القائمة بالأساس على تقنيات الذكاء الاصطناعي.

– تخصيص أكبر للبحث العلمي المرتبط بالتكنولوجيات الحديثة وبرمجيات الذكاء الاصطناعي وتوظيفاتها في عالم الجريمة.

– العمل أكثر على مفهوم السيادة الرقمية والأمن السيبراني للدول.

6. الهوامش والمراجع

1- Simpson, Julia. Introduction to Artificial Intelligence (AI)Technology. World Travel & Tourism Council, 2024, pp. 4-18. https://cdndynmedia1.microsoft.

com/is/content/microsoftcorp/microsoft/final/en-us/Microsoft brand/documents/

2024-wttc-introduction-to-ai.pdf.

2- Ibid, p 8.

3- Pratt, K. Mary. 24 advantages and disadvantages of AI, 2024. https://www.techtarget.com/searchenterpriseai/tip/Top-advantages-and-disadvantages-of-AI19/09/2024.

4- The Sang, Nguyen. & Trung, Bui Bao. Cybercrime in the Digital Age: Challenges and Implication for Prevention. International Journal of Social Science And Human Research. 2022. 05 (11), 5082-5086.

*وقعت أول جريمة إلكترونية مسجلة في عام 1820، عندما أنتج جوزيف ماري جاكارد–Joseph Marie Jacquard، وهو صانع منسوجات في فرنسا لوم loom، سمح هذا الجهاز بتكرار سلسلة من الخطوات في نسج أقمشة خاصة، فأدى هذا إلى خوف موظفي جاكارد من تعرض وظائفهم وسبل عيشهم التقليدية للتهديد، ما دفعهم لارتكاب أعمال تخريب لثني جاكارد عن المزيد من استخدام التكنولوجيا الجديدة .

https://www.bbau.ac.in/dept/Law/TM/1.pdf

5- CYBER CRIME AND ITS CLASSIFICATION. https://www.bbau.ac.in/dept/ Law/ TM/1.pdf

6- Ibid, P. 33.

7- عبد الفتاح، نبيل، الحرية الرقمية والعبودية الطوعية: أثر الثورة الرقمية في تشكيل الظواهر السوسيو–نفسية على الشبكات الاجتماعية. مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2022، ص 1–16.

8- عضيبات. ا، أبو عيادة. ه، تفعيل دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في آلية رصد الجرائم: تصور مقترح، المجلة العربية للدراسات الأمنية، 39(2)، 2023، ص 205–219.

9- إبراهيم، علي أحمد. تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مواجهة الجرائم الالكترونية. المجلة القانونية، ص2810– 2836. رابط المقال:

https://jlaw.journals.ekb.eg/article_190835_9ac9e51ac034d5d846 ebb60ffe3f572 6.pdf

10- Nguyen The Sang, Bui Bao Trung, Op. Cit, p. 5084.